الراسب السفلي وتمييز غليظا ثقيلا منطفئا منقطعا متحببا رزينا
حافظا للنفس تغلب عليه الروحانية والحركة لكثرة الرطوبة المائية
ويغلب عليه الثقل والرسوب لغلبة البرودة المجمدة له فافهم ثم قال
وقال ابونا هرمس ان ما علا من صفوها في ثقلها المتمايز
شرح هرمس هو ابو الحكماء المنسوب اليه هذه الكتب الحكمية الشريفة
وهرمس في الصناعة ابو الطبايع واصل الكون الصناعي وابوة
الارواح الفاعلة نسبته الى عطارد المازج الروحاني الغريب
من التركيب له وارتفاعه فالقا اليك الشيخ تحقيق الماهية الهيولانية
باسم هرمس ومولاه المنسوب علم الحكمة اليه **وقوله** ان ما علا
من صفوها في ثقلها المتمايز ففيه الاشارة الى العمل الاول المكتوم
وانه يحتاج الى تمييز المادة بالعمل الى عالي وسافل وان العالي
صفو الثقل فكانه ارشدك الى عمل فيه خلاصة وثقل فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلا تخرجن الارض عنه فانها كفات لتلك الخافيات البوارز
شرح اعلم ان الجزء الاصلي الهيولاني ممتزج روحاني فمن الجزء المادي
الهيولي الاصلي جزو روحاني ارضي وفيه حساوة وثقل فاذا جمع
الحكيم بين الاجزا الهيولانية في العمل الاول فلا يخرجن عنها
الارض الجامعة لان في كل الاجزا الهيولانية خافيات روحانية
فلا يجوز اخراج الارض وتفصيل الارواح عنها لانها كفات لها
للتربية المقصودة منها لان ارواحها ضعيفة في المبدا لا تقوى
على الفعل المقصود الا بعد تربيتها في ارضها البلوغ اشدها
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلو لم تكن جزا من الكل لم يكن لها الكل في وسط الكرات بجا

ثم اقصير بادزار شعشعانية واشخاص كوكبية منظوره فعاله جرمانية تمت

ش

شرح اعلم انه لا بد من الجمع بعد التحليل ثم الجمع ثم التفصيل
ثم التركيب ليتم المقصود فالجزء لا يقدر ان يحيط بالكل لان الجزء الواحد
من الاصل النوعي لو امكن منه تمام الامر المطلوب لما احتيج الى بقية الاجزا
فالجزء من الكل وبالكل يتم المطلوب وان كان المقصود هو الجزء اللطيف
فانه لا يتربى ويحصل منه المطلوب الا بعد تربيته في الكثيف الذي
يكونه وينميه فخلاصة هذا القول تربية النفس في الجسم فافهم
وذلك انهما كالشرارة في سبكها وهي جزء من الكل في فصلهما فالكل
جزء منهما في اصلهما فافهم ترشد ثم قال الشيخ رحمه الله
وكم راغب عنها وليس بحازم ومستنجز ما ليس منها بناجز
شرح لا يخلو ان يكون قوله على العموم مطلقا وفيه نقص في الحكمة
لان سلب الحزم عن الراغب عنها على وجوه العموم هو تحصيل الحاصل
لا فائدة به فعلمنا انه لم يقصد الا قوما مخصوصين قد اعوزهم
الحزم لرغبتهم عنها فتعين علينا ان نعلم من هم هولاء لانه لم يذكرهم
مهملا لان اهمال المهمل مثل تحصيل الحاصل لا فائدة فيه وانما القصد
حض المهمل للتنبيه للفائدة في سبب الاهمال فنظرنا في قصد
الشيخ فاتضح لنا ان اشارته الى الحكيم الفاضل الذي عرف علمها
واهمل عملها ورغب عنه من غير مانع موجب للمنع فهو مسلوب
الحزم لان من واجب الحكمة الجد والاجتهاد ولم تزل الحكماء في كل زمان
يوبخون الوصال بالعلم المهملون للعمل ويحرضونهم على الجد والاجتهاد
واما المستنجز ما ليس بناجز وحيث فهمت ان تحصيل الحاصل لا فائدة
فيه وكذلك اهمال المهمل فتبينا انه لم يقصد الا من له علاقة بهذه
الصناعة من حيث العلم لانه مستنجز اي مستعجل يريد الوصول الى قصده
من غير مهلة فخالف الحكماء في العمل مع معرفته بالعلم فقدم مقدمات